

تاريخ المراجعة: 2020/11/15

تاريخ الإرسال: 2020/09/24

تاريخ القبول: 2020/11/22

الواقع الاقتصادي لقطاع الاتصالات في الجزائر

The economic reality of the telecommunications sector
in Algeriaقنون عبد الحق¹، قنون ريم²¹ المركز الجامعي تامنغست (الجزائر) aguennoun89@gmail.com² "مخبر الجامعة، المؤسسة والتنمية المحلية المستدامة"، جامعة ورقلة (الجزائر)rim.g1303@gmail.com

مستخلص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى محاولة تحليل الواقع الاقتصادي لقطاع الاتصالات في الجزائر، من خلال دراسة القوانين المسيرة لهذا القطاع إضافة الى تحليل تطور سوق الاتصالات وصولا الى مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني بالاعتماد على مؤشر الناتج المحلي الخام.

توصلت الدراسة الى ان القانون رقم 03-2000 كان له دور في تطوير وتحسين التنافسية داخل قطاع الاتصالات بالجزائر حيث ساهم في فتح المجال للتنافس أمام الشركات المتعاملة في هذا النشاط، كما يشهد سوق خدمات الاتصالات اللاسلكية تنافسية شديدة في ظل سيطرة شركة جيزي على السوق مقارنة بالمتعاملين الآخرين، كما توصلت الدراسة كذلك الى أن قطاع الاتصالات يساهم بشكل ضعيف في الاقتصاد الوطني حيث لم يتجاوز نسبة 3.71 % من الناتج المحلي الخام.

الكلمات المفتاحية: قطاع اتصال، اقتصاد وطني، اتصالات سلكية، اتصالات لاسلكية.

Abstract:

This study aims at analyzing the economic reality of the telecommunications sector in Algeria, through the study of the laws of this sector, in addition to analyzing the evolution of the telecommunications market down to the contribution of this sector in the national economy based on the index of gross domestic product.

The study concluded that Law N° 03-2000 has played a role in developing and improving competitiveness within the telecommunications sector in Algeria Where he helped open the way for competition between companies engaged in this activity, the market for wireless telecommunications services is also very competitive Under the control of Djezzy on the market compared to other operators, the study also found that the telecommunications sector contributes poorly to the national economy where it did not exceed 3.71% of GDP.

Key-words: Telecommunications sector, National economy, Wired communications, Wireless Communications.

المؤلف المرسل: قنون عبد الحق aguennoun89@gmail.com

I. مقدمة

يشهد العالم في العشرين السنة الأخيرة تطورات هائلة في شتى المجالات ومنها ما نجده في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال وبالأخص مجال الاتصالات اللاسلكية الذي نجد بداية تطوره مع اجراء أول مكالمة لاسلكية سنة 1973 من طرف نائب شركة موتورولا الى احدى مكاتب الشركة الأمريكية المنافسة والعريقة في مجال الاتصالات AT&T واشتملت على عبارة "اتصل بكم لمعرفة إذا كان صوتي مسموعا بوضوح لديكم أم لا"، ومنذ ذلك الحين بدأ تطوير أجيال شبكات الاتصال في ثمانينيات القرن العشرين وذلك بعد إطلاق اليابان للشبكة في جيلها الأول ولتستمر شبكات الاتصال في التطور

حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم من قدرات في نقل اتصالات بالفيديو والبيانات بمعدلات كبيرة جدا.

وفي ضل هذا التطور تستغل الشركات والمؤسسات الناشطة في هذا المجال هذه الشبكات في التنافس فيما بينها من خلال تقديم مختلف الخدمات المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال ومحاولة تقديم أحسن تغطية ممكنة للشبكة قصد استغلالها من طرف الزبائن بهدف السيطرة على سوق الاتصال وتحقيق أكبر قدر ممكن من التدفقات والأرباح المالية.

حصيلة لهذه التطورات استغادت الجزائر من هذه التكنولوجيا وتم استعمال أول شبكة للهاتف النقال في سنة 1998 من طرف المتعامل موبيليس التابع لمجمع اتصالات الجزائر، وبصدور القانون 03-2000 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية تم فتح سوق الاتصالات الجزائرية للتنافس بدخول متعاملين جدد لتقديم خدمات الاتصال حسب ما تتطلبه احتياجات المستعملين لها، ومن هذا المنطلق تتبلور إشكالية الدراسة على النحو التالي:

ما هو الواقع الاقتصادي لقطاع الاتصالات في الجزائر؟

I. 2. أهداف الدراسة: تتمحور اهداف الدراسة فيما يلي:

- تبيان واقع وسيرورة قطاع الاتصال في الجزائر؛
 - تحليل وإبراز تموقع المتعاملين في سوق الاتصال بالجزائر من خلال تحليل الحصص السوقية للمتعاملين فيه؛
 - تحليل وتبيان مدى مساهمة قطاع الاتصالات في الاقتصاد الوطني الجزائري.
- #### I. 3. أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها انطلاقا من تطور وأهمية شركات الاتصال والمنافسة فيما بينها في الوقت الراهن ومدى مساهمتها في نمو اقتصاديات الدول من خلال ضخامة الأصول المستثمرة والمستغلة من طرفها والتي تدر بتدفقات مالية هامة تسرع من نمو هذه المؤسسات وبذلك المساهمة في دوران العجلة الاقتصادية.

II. السيرورة القانونية لقطاع الاتصال في الجزائر

II. 1. تطور قطاع الاتصالات في الجزائر

كانت وزارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال تمارس احتكارا في استغلال الشبكات السلكية واللاسلكية ذلك وفق للأمر 89-75 المؤرخ في 30 ديسمبر 1975 والتي يتضمن قانون البريد والمواصلات، ومنذ سنة 1999 أطلق رئيس الجمهورية الجزائرية إصلاحات كبيرة على الصعيد الوطني وقرر تحرير وتطوير قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية من خلال تصريح بسياسة قطاعية تحدد أولوية الأهداف المسطرة والمتبناة من قبل الحكومة وهذا يوم 25 جويلية 2000، حيث تهدف هذه السياسة إلى (سلطة ضبط للبريد والمواصلات السلكية و اللاسلكية، 2006، ص25)

- تطوير عرض الخدمات الهاتفية؛
- تحسين جودة الخدمات المقدمة والزيادة في جملة الخدمات المقدمة؛
- ربط سكان المناطق الريفية والمجموعات الأخرى المحرومة بخدمات الاتصال وتكنولوجيا الاعلام؛
- تطوير شبكة وطنية للاتصالات السلكية واللاسلكية الفعالة والموصولة بشبكات الإعلام؛
- ترقية الاتصالات وتكنولوجيات الإعلام كقطاع اقتصادي هام يساهم في تقديم اقتصاد تنافسي مفتوح على العالم أين يمثل قطاع الخدمات جزءا هاما من الناتج المحلي الإجمالي.

وترجمت هذه الإرادة الحكومية في 05 أوت 2000 بإصدار القانون 03-2000 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، والذي يهدف خاصة إلى (الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد48، 2000، ص04):

- تحديد إطار دستوري لسلطة ضبط مستقلة وحرّة.
- تحديد إطار وشروط ضبط النشاطات المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.

- خلق شروط التطور منفصلة عن نشاطات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.
- تحديد الشروط العامة لاستغلال ميادين البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية من طرف المتعاملين.
- تطوير وتقديم خدمات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ذات جودة وضمانها في شروط موضوعية وشفافة في بيئة تنافسية مع ضمان المصلحة العامة.

وبالموازاة تم بتاريخ 15 ديسمبر 2001 اصدار القانون رقم 20-01 المتعلق بتهيئة الإقليم وتطويره الدائم وبيان توجيهي للخدمات والبنية التحتية للإعلام والاتصالات السلكية واللاسلكية والإعلام (الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 77، 2001، ص 18)، حيث يهدف البيان التوجيهي للتهيئة الرقمية إلى النفاذ إلى هذه الخدمات في كافة الإقليم، وتشجيع التطور الاقتصادي للإقليم وانضمام الجميع إلى مجتمع المعلومات والثقافة والتكنولوجيا، كما يجب أن يحدد الأهداف التجريبية وتطور المراكز الخاصة بالموارد متعددة الوسائط، وتحديد طرق ووسائل ترقية استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصال على مستوى مؤسسات التعليم والتكوين المهني.

ومن بين هذه الأولويات تقرر الحكومة التحولات الاقتصادية والمؤسسية، وذلك بتحديد جهاز تنظيمي لفتح مختلف جوانب سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية للمنافسة من أجل تنشيط خلق مناصب العمل المباشرة والغير المباشرة وضمان نفاذ وتوفير خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية ولاسيما ترقية الخدمة الشاملة للاتصالات السلكية واللاسلكية.

2.II. مهام سلطة الضبط ARPT

يهدف تقليص الهوة الرقمية بين الجزائر و الدول المتقدمة و تشجيع النفاذ إلى الانترنت و ترقية الصناعة الوطنية فيما يخص تكنولوجيات المعلومات و الاتصال، تم إنشاء سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في إطار تحرير سوق البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، كذلك لفتح المنافسة وتشجيع مشاركة الاستثمار الخاص

في هذه الأسواق من خلال سن القانون رقم 03-2000 المؤرخ في الخامس أوت 2000 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (موقع سلطة الضبط الجزائرية ARPT، 2015)، كما يمثل مهام هذه السلطة وفقا للمادة 13 من نفس القانون (الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 48، ص 8-9):

- ✓ السهر على وجود منافسة فعالة على مستوى سوق البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية باتخاذ كل التدابير الضرورية لترقية أو استعادة المنافسة في هاتين السوقين؛
- ✓ السهر على توفير تقاسم الهياكل التحتية للمواصلات السلكية واللاسلكية في ظل احترام حق الملكية؛
- ✓ تخطيط، إدارة، تخصيص ومراقبة استخدام الترددات في النطاقات المقدمة لها مع احترام مبدأ عدم التمييز؛
- ✓ اعداد مخطط وطني للترقيم، ودراسة طلبات الأرقام وتخصيصها للمتعاملين؛
- ✓ المصادقة على العروض المرجعية للربط البيني والبث في النزاعات المتعلقة بالربط البيني؛
- ✓ منح تصريحات التشغيل واعتماد معدات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية ووضع المواصفات والمعايير التي يجب أن تستجيب لها؛
- ✓ التحكيم في المنازعات التي تنشأ بين المتعاملين فيما بينهم أو مع المستخدمين؛
- ✓ الحصول من المتعاملين على المعلومات الضرورية للقيام بالمهام المخولة لها؛
- ✓ اعداد التقارير والاحصائيات العمومية وتقرير سنوي يتضمن نشاطاتها، قراراتها، آرائها وتوصياتها مع مراعاة طابع الكتمان وسرية الاعمال وكذا التقارير المالية، الحسابات السنوية وتقرير تسيير الصندوق الخاص بالخدمة العامة؛
- ✓ السهر على تطبيق دفا تر الشروط بالطريقة ذاتها بالنسبة لجميع المتعاملين وضمان المساواة فيما بينهم؛
- ✓ تسيير إجراء المناقصات لمنح تراخيص إنشاء وتشغيل شبكات الاتصالات العامة؛

- ✓ تحديد القواعد لمتعاملي شبكات الاتصالات العامة بهدف تسعير الخدمات المقدمة للجمهور؛
- ✓ المشاركة في إعداد الموقف الجزائري في المفاوضات الدولية وذلك في مجالي البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية؛
- ✓ المشاركة في تمثيل الجزائر في المنظمات الدولية المختصة في مجالي البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.

III. سوق الاتصالات في الجزائر

1.III. سوق الهاتف الثابت

قبل سنة 2000 عانى سوق الاتصالات في الجزائر تأخراً من حيث انتشار الهاتف و الذي لم يتجاوز انتشاره 6% مقابل 8% في البلدان المغاربية المجاورة و 40% في البلدان المتقدمة، ويرجع هذا التأخر إلى احتكار الدولة لهذا القطاع إلى غاية فتح خدمات الاتصالات السلكية على المنافسة بصور القرار 03-2000 المؤرخ في 05 اوت 2000 الذي نص على استقلالية قطاع البريد والمواصلات وفصل أنشطة البريد عن الاتصالات، حيث تم انشاء شركة مساهمة (SPA) سميت باتصالات الجزائر تعمل في مجال الشبكات و خدمات الاتصالات الالكترونية من خلاله (Algerie Télécom, 2016) ، إلا انه لم يعطي اي نتيجة ملموسة حتى سنة 2003 ، حيث سُجل نمو في استخدام الهاتف الثابت قُدر ب 47.8% بين 2003-2004 راجع إلى ادخال الهاتف الثابت اللاسلكي WLL* الذي انطلق بداية سنة 2004.

وفي سنة 2005 عزز سوق الهاتف الثابت بدخول ثاني متعامل متمثلا في شركة ذات أسهم حاملة للاسم التجاري "لكم" والتي تكونت من الشركتين المصريتين: المصرية للاتصالات و أوراسكوم تليكوم، حيث فازت بمناقصة وطنية بقيمة 65 مليون دولار، وهي أول رخصة للهاتف الثابت في القطاع الخاص بالجزائر، وبدأت الشركة بعملياتها مطلع 2005، حيث عرضت شبكتها الخاصة للهاتف الثابت والانترنت عبر الجزائر، وقدمت خدمة محلية ووطنية ودولية باستعمال شبكة لاسلكية من الجيل الثالث تعتمد على

تكنولوجيا شبكة الجيل الجدي NGN* (ARPT, 2005,p47) ، الا ان هذه شركة لم تتجح في استقطاب قدرا من المشتركين بسبب ضعف جودة الاتصال والخدمات، وبسبب عدة مشاكل تكنولوجياية منها استعمال النظام اللاسلكي الصيني WLL الذي اعتبر بطيء وغير قادر على تقديم خدمة أنترنت موثوقة، ما اثر على مردودية الشركة و نقص في السيولة وهذا ما نتج عنه تسريح للعمال وأعلنت افلاسها سنة 2008.

انطلاقا من البيانات المقدمة في الشكل البياني الشكل البياني رقم (III-01) نلاحظ ان سوق الهاتف الثابت في الجزائر حقق تطورا جيدا في الفترة 2002-2007 حيث قدرت عدد المشتركين 3.11 مليون مشترك في سنة 2007 بتطور قدر ب 48% مقارنة بسنة 2002 وهذا راجع أساسا إلى توسع التغطية بشبكة السلكية و اللاسلكية عبر التراب الوطني، كما سجل تراجع قدر ب 24 % في سنة 2009 مقارنة بسنة 2007 حيث سجل 2.58 مليون مشترك في الهاتف الثابت ويمكن تفسير هذا التراجع لخروج المتعامل الثاني " لكم" من المنافسة إضافة إلى المنافسة الشديدة التي فرضتها الهواتف اللاسلكية وانتقال المشتركين إلى استعمال الهاتف النقال.

ومنذ ذلك الحين شهد سوق الهاتف الثابت تطورا ملحوظا الى غاية سنة 2016 حيث تم تسجيل ارتفاع في عدد المشتركين والذي بلغ 4.18 مليون مشترك مسجلا ارتفاعا قدر بـ 43.15% مقارنة ب 2009 ويمكن ارجاع سبب هذا الارتفاع إلى انتشار استعمال الانترنت عن طريق ADSL* وتحسن الخدمات المقدمة نسبيا من طرف متعاملها الذي يستخدم الشبكة السلكية في تزويد مشتركين؛ وفي تقرير مصغر أنجزته وزارة البريد وتكنولوجيايات الاعلام والاتصال عن مؤشرات تكنولوجيايات الاعلام والاتصال ومجتمع المعلومات نقول " ان تطور الهاتف الثابت في الجزائر يتجه نحو الاستقرار، وهي ظاهرة تمت ملاحظتها في العالم بأسره تقريبا حيث يتهاوى عدد مشتركى الهاتف الثابت من عام لآخر " (وزارة البريد وتكنولوجيا المعلومات و الاتصال، 2015).

2.III. سوق الهاتف اللاسلكي

عرف سوق الهاتف النقال في الجزائر تطورا سريعا في الكثافة الهاتفية وعدد المشتركين منذ اصدار القانون 03-2000 الذي سمح بفتح القطاع أمام المنافسة بعدما كان محتكرا من قبل المتعامل الوطني الوحيد الحامل حاليا للعلامة موبيليس والذي يعتبر فرعاً من مجمع اتصالات الجزائر وهو أول متعامل للهاتف النقال في الجزائر.

في شهر جوان من سنة 2001 تحصل المتعامل اوراسكوم اتصالات الجزائر على ثاني رخصة بقيمة 735 مليون دولار امريكي أي ما يعادل أكثر من 55 مليار دج في نفس الوقت الذي اقترح فيه المتعامل الفرنسي ORANG ما قيمته 412 مليون دولار امريكي (ARPT, 2004,p74) الا انه في أبريل 2014 تم شراء 51% من اسهم شركة اوراسكوم اتصالات الجزائر من طرف الحكومة الجزائرية بعد فترة من المفاوضات قاربت 5 سنوات بعد الاتفاق على مبلغ التنازل من طرف الشركة الام الروسية (Vimpelcom) التي احتفظت ب 49% من أسهم الشركة نظرا لما يعرفه السوق الجزائري من نشاط كبير و تنافسية حادة، حيث بلغت قيمة الصفقة 2.6 مليار دولار (2016, "Orascom Télécom s'algerianise") وتم تحويل الاسم إلى أوبتيكوم اتصالات الجزائر OTA، وفي 10 اوت 2014 تم تحويل كل الرخص التي يحملها المتعامل اوراسكوم اتصالات الجزائر إلى المتعامل أوبتيكوم اتصالات الجزائر وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 14-312 المؤرخ في نوفمبر 2014 (الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 70، 2014).

أما المتعامل الثالث و المتمثل في "الوطنية لاتصالات الجزائر" فقد مُنح ترخيص التعامل في ديسمبر 2003 بمبلغ قدر ب 421 مليون دولار امريكي ما عادل 33 مليار دج في مقابل المتعامل الاسباني TELAFONICA الذي اقترح مبلغ 409.2 مليون دولار امريكي، و في اوت 2004 تم اطلاق الاسم التجاري لعلامتها المسماة بنجمة والتي أدخلت تشكيلات من المنتجات و الخدمات الفريدة من نوعها حيث أدخلت معايير

جديدة لعالم الاتصالات في الجزائر، حيث اقترحت للمستهلك الجزائري عروضاً، منتجات وخدمات مبتكرة ذات جودة رفيعة بفضل أجهزة من أحدث التكنولوجيا وتسعيرات تنافسية.

وفي 21 نوفمبر 2013 تم تغيير العلامة التجارية للوطنية للاتصالات الجزائر من نجمة إلى اوريدو، وهذا بعد ان أعلنت مجموعة كيوتل القطرية التي تحمل أسم الشركة الوطنية للاتصالات عن تغيير علامتها التجارية لتصبح اوريدو لتصبح فرعاً من مجمع اوريدو القطرية، وجاء هذا التغيير استعداد و تزامناً مع اطلاق خدمة الجيل الثالث الذي أُطلق في ديسمبر 2013، حيث قال المدير العام لمؤسسة نجمة سابقاً و اوريدو حالياً في احدى الندوات الصحفية لتقديم العلامة التجارية الجديدة ان تغيير علامة التجارية سيفتح آفاق جديدة للاستثمار (Ooredoo, 2016).

انطلاقاً من الشكل البياني رقم (III-02) نلاحظ ان الفترة الممتدة بين 1998-2001 كانت تتميز بضعف في المشتركين حيث لم يتجاوز حد 100000 مشترك ونسبة التغطية قدرت ب 0.32% وهذا راجع لعدم رواج استعمال الهواتف النقالة وضعف استعمال تكنولوجيايات متطورة ترضي المشتركين، إضافة إلى ذلك احتكار السوق من طرف المتعامل موبيليس، وبعد فتح السوق للتنافس وفقاً للقانون 03-2000 كانت انطلاقاً التطور، حيث عرفت الفترة بين 2002-2009 تطوراً هائلاً من حيث عدد المشتركين و الذي بلغ 32,73 مليون مشترك بنسبة تغطية قدرت ب 91,68% وهذا ما يبين القدرات الكبيرة للمتعاملين في طرح منتجاتهم لجذب المشتركين وانتشار خدمات تكنولوجيايات اللاسلكية.

كما شهدت سنة 2008 انخفاضاً في عدد المشتركين وهذا راجع إلى عملية إعادة تعريف الشرائح SIM، حيث ان الشرائح التي لم تحدد هويتها لا يمكن استخدامها سواءاً للمكالمات الواردة او الصادرة أي توقيفها نهائياً، حيث تم توقيف ما قارب 2,6 مليون شريحة ما أدى إلى انخفاض الاشتراك في هذه السنة (ARPT, 2008, p59).

أما الفترة الأخيرة والممتدة بين 2010-2017 فقد شهد سوق الهاتف النقال تطورا كبيرا حيث بلغ 45,84 مليون مشترك بنهاية سنة 2017 بنمو قدر 41,75% مقارنة ب 2009 ويعود هذا إلى ارتفاع نسبة التغطية عبر التراب الوطني والتي بلغت 111% مع نهاية سنة 2016 إضافة إلى تحسن الخدمات المقدمة من طرف المتعاملين بأسعار تنافسية اضافة الى مساهمة إطلاق تكنولوجيا الجيل الثالث و الجيل الرابع على جذب الكثير من المشتركين و اللذان دخلا حيز التنفيذ سنة 2013 حسب القرار رقم (90/PC/ARPT/2013) المؤرخ في 11 ديسمبر 2013 (ARPT, 2013)، وخدمة الجيل الرابع في أواخر سنة 2016 حسب القرار رقم (90/SP/PC/ARPT/2016) المؤرخ في 11 أكتوبر 2016. (ARPT, 2016)

III.3. تحليل الحصة السوقية للمتعاملين في سوق الهاتف اللاسلكي

في ظل التنافس الحاصل بين المتعاملين الثلاث ووجب تحليل الحصة السوقية للمتعاملين الثلاث لمعرفة مدى التنافس القائم بين هؤلاء المتعاملين خلال الفترة 2000-2017 كما هو مبين في الشكل البياني رقم (II-03) التالي:

انطلاقا من بيانات الشكل رقم (III-03) نلاحظ ان شركة جيزي تسيطر على سوق النقال في الجزائر منذ دخولها كمنافس اول في الجزائر لشركة موبيليس حيث حصلت على نصيب الأسد من الحصة السوقية لخدمات الهاتف للنقال في الجزائر يليها المتعامل موبيليس التي فقدت الحصة السوقية سنة 2002 بفتح السوق للتنافس حيث استثمرت شركة جيزي خبرتها في مجال تكنولوجيات النقال كونها تابعة لواحدة من أعرق شركات الاتصال في العالم، كما نلاحظ ان شركة موبيليس لم تتجاوز نسبة 35 % من اجمالي الحصة السوقية و ذلك بدخول المتعامل الثالث OOREDOO الذي يمتلك 26% من الحصة السوقية في المركز الأخير.

III.4. الحصة السوقية للمتعاملين في خدمة الجيل الثالث:

في ظل التسارع التكنولوجي دخلت السوق الجزائرية في التعامل في خدمات الجيل الثالث تماشيا مع ظروف التكنولوجيا في العالم فتم اصدار رخص إقامة و استغلال شبكة عمومية للمواصلات اللاسلكية من الجيل الثالث وتوفير خدمات المواصلات اللاسلكية للجمهور وفقا للمرسوم التنفيذي 13-405 الخاص بالمتعامل موبيليس، المرسوم التنفيذي رقم 13-406 الخاص بشركة الوطنية للاتصالات الجزائر، والرسوم التنفيذية رقم 13-407 الخاص بالمتعامل شركة أوبتيكوم(الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 60، 2013 ، 60p). والجدول رقم (III-01) يبين الحصص السوقية للمتعاملين في سوق خدمات الجيل الثالث وفقا لبيانات سلطة الضبط.

من خلال بيانات الجدول رقم (III-01) نلاحظ ان مؤسسة موبيليس سيطرت على سوق خدمات الجيل الثالث في السنتين الاوليتين من إطلاق الخدمة يليه المتعامل اوريدو مستغلان ظروف التعثر الخاصة بالمتعامل جيزي الذي كان في حالة تفاوض مع الحكومة الجزائرية من أجل التنازل عن أسهم الشركة لصالح الأخيرة وفي سنة 2015 تواصلت السيطرة على السوق من طرف المتعامل موبيليس برغم من تراجع نسبة الحصة السوقية بحوالي 4% بسبب استعادة المتعامل جيزي جزءا هاما من الحصة السوقية الخاصة به.

III.5. الحصة السوقية للمتعاملين في خدمة الجيل الرابع:

من خلال بيانات الجدول رقم (III-02) نلاحظ منافسة شديدة للسيطرة على سوق خدمات الجيل الرابع للاتصالات اللاسلكية من طرف المتعاملين موبيليس وجيزي حيث يسيطران بالتساوي على الحصة الأكبر من السوق خدمات الجيل الرابع في ضل ضعف الاشتراك لدى المتعامل اوريدو ضعف انتشار التغطية عبر كامل التراب الوطني.

1 IV. مساهمة قطاع الاتصالات في الاقتصاد الوطني

نحاول في هذا القسم تحليل مساهمة قطاع الاتصالات في الاقتصاد الوطني الجزائري انطلاقا من الإيرادات المحققة من طرف المتعاملين فيه ومساهمته في الناتج المحلي الخام الذي يعتبر كمؤشر مهم لقياس أداء الاقتصاد الوطني.

1.IV إيرادات الهاتف الثابت

انطلاقا من الشكل البياني رقم (IV-01) نلاحظ ان هناك نمو مستمر وسريع في رقم الاعمال خلال الفترة 2001-2005 حيث بلغ 103.6 مليار دج كأعلى وأحسن رقم اعمال محقق للمتعاملين في خدمة الهاتف الثابت وهذا راجع أساسا إلى انتشار استعمال الهاتف الثابت ونمو الانفاق الشهري على الهاتف الثابت من طرف المشتركين والذي بلغ 3272 دج شهريا نهاية 2005، الا انه سُجل تراجع متواصل خلال الفترة 2006-2009 حيث بلغ رقم الاعمال 58 ميار دج بتراجع قدر بنسبة 44. % بالمقارنة بسنة 2005، و يمكن تحليل هذا التراجع أساسا إلى انخفاض حجم الرواج الكلي للهاتف الثابت كنتيجة لانتشار الهاتف النقال على حسابه في نفس الفترة و انتقال الافراد إلى طلب الخدمات اللاسلكية مقابل الخدمات السلكية، حيث فرضت الهواتف النقالة منافسة شديدة خلال هذه الفترة بوجود ثلاث متعاملين في هذا القطاع.

كما شهدت الفترة الثالثة التي حددت بين 2010-2017 تحسنا ملحوظا ومتواصلا في رقم الاعمال المحقق مقارنة بالفترة السابقة حيث تم تحقيق 98 مليار دج في سنة 2017 بمعدل نمو قدر ب 68.96 % مقارنة بنهاية الفترة السابقة، ويرجع سبب هذا النمو إلى تحسن واستقرار عدد المشتركين في الخط الثابت بسبب زيادة الطلب على خدمات الانترنت ADSL والتي تُرَوِّد عن طريق الشبكة السلكية ما أثر على نمو متوسط الانفاق الشهري على الهاتف الثابت حيث بلغ 2499 دج شهريا سنة 2017 (ARPT, 2017, p19) مقابل 1712 دج شهريا في سنة 2009.

2.IV إيرادات الهاتف اللاسلكي

انطلاقا من الشكل البياني رقم (IV-02) أعلاه نلاحظ نمو مستمر وسريع لرقم الاعمال خلال الفترة 2002-2009 حيث تم تحقيق 14 مليار دج في سنة 2002 بعد

فتح سوق الاتصالات اللاسلكية مع تنفيذ قانون 03-2000، وتواصل نمو رقم الاعمال محققا 222.13 مليار دج سنة 2009 واستقر عند نفس المبلغ خلال السنة الموالية بمبلغ قدر بـ 222.56 مليار دج، ويمكن ارجاع نسبة النمو القوية خلال نفس الفترة إلى سرعة انتشار خدمات الهاتف النقال والطلب عليه من طرف المستخدمين الذي بلغ في نهاية هذه الفترة 32 مشترك كما تم التطرق اليه سابقا.

وفي الفترة الموالية والمتمثلة في 2011-2016 تم تحقيق نمو في رقم الاعمال بلغ نهاية هذه الفترة 349 مليار دج مقابل 246.1 مليار دج كإيرادات بداية الفترة -2011- بنسبة نمو قدرت بـ 41.82% خلال نفس الفترة و يرجع سبب هذا النمو إلى التوسع في تقديم الخدمات عبر كامل التراب الوطني حيث بلغت نسبة التغطية إلى 107% ما أدى إلى نمو عدد المشتركين في خدمات الهاتف النقال التي بلغت 45 مليون مشترك نهاية 2017 اضافة إلى ذلك دخول خدمات جديدة في مجال الانترنت و المتمثلة في خدمات الجيل الثالث في نهاية سنة 2013 و الجيل الرابع في منتصف سنة 2016.

3.III. مساهمة قطاع الاتصالات في الناتج المحلي الخام

من خلال معطيات المقدمة من طرف سلطة الضبط المبينة في الشكل رقم (IV-03) فنلاحظ ان قطاع الاتصالات يساهم بنسبة ضعيفة في الناتج المحلي الخام حيث لم يتجاوز نسبة 3.71% المحققة سنة 2005 كأعلى مساهمة بمبلغ قدر بـ 279.2 مليار دج، كما حقق تراجعا خلال الفترة 2006-2008 حيث وصلت نسبة المساهمة في PIB 2.28% كأضعف نسبة للمساهمة خلال فترة الدراسة كما شهدت الفترة 2009-2012 تحسنا واستقرارا عند 3.52% و يرجع سبب ذلك الى النمو المحقق في إيرادات الهاتف النقال خلال نفس الفترة، التطور الحاصل، كما شهد تدبدا خلال الفترة 2013-2017 رغم النمو المتواصل لخدمات الاتصال ودخول خدمات الجيل الثالث في نهاية 2013 و خدمة الجيل الرابع في منتصف 2016.

ويرجع ضعف المساهمة في الناتج إلى سيطرة قطاع المحروقات على جزء كبير وهام من الناتج الداخلي الخام الذي تعتمد عليه الحكومة في تسيير شؤون البلاد، وهذا رغم التسهيلات المقدمة من طرف الحكومة لتقوية هذا القطاع من خلال تسهيل ضخ استثمارات جديدة للتهيئة البنية التحتية وتوسيع قاعدة ربط العملاء بالتكنولوجيا تماشيا مع تطورها عبر العالم انطلاقا بطرح خدمات الجيل الثالث سنة 2013 وخدمة الجيل الرابع على الشبكة السلكية في نصف الثاني من سنة 2014 وإطلاق خدمة الجيل الرابع على الشبكة اللاسلكية في منتصف 2016.

2. V. النتائج والتوصيات

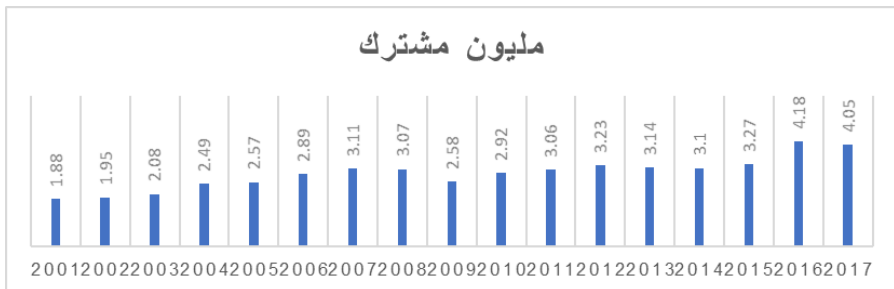
من خلال ما تم التطرق اليه في هذه الدراسة المتمثلة في تحليل الواقع الاقتصادي لقطاع الاتصال في الجزائر من خلال التطرق للقوانين المسيرة له إضافة إلى تطور سوق الهاتف النقال الذي انبثق من سوق الهاتف الثابت بسبب التسارع التكنولوجي، نستنتج أن القانون 03-2000 لعب دورا هاما في تطوير وتحسين التنافسية داخل قطاع الاتصالات بالجزائر حيث ساهم في فتح المجال للتنافس أمام الشركات المتعاملة في هذا النشاط، وفي ضل فتح السوق الجزائرية للمتعاملين في قطاع الاتصالات يشهد سوق خدمات الاتصالات اللاسلكية تنافسية شديدة في ضل سيطرة شركة جيزي عليه من حيث نسبة المشتركين و الخدمات المقدمة في هذا المجال ويمكن ارجاع ذلك إلى القوة التسييرية التي تمتلكها شركة جيزي كونها كانت تابعة لإحدى أقوى مجمعات الهاتف النقال المتعاملة في أوروبا وباقي العالم.

كما ان التوجه الى فتح السوق للتعامل في خدمات الجيل الثالث والرابع ساهم في تحقيق إيرادات جيدة بالنسبة للمتعاملين الثالث الا ان مساهمة القطاع في الاقتصاد الوطني تبقى ضعيفة جدا حيث لم تتجاوز نسبة 3.71% لأسباب يرجعها الباحثان إلى اعتماد الدولة على قطاع المحروقات في تحصيل مداخيلها لتسيير الشؤون العامة للدولة.

و بذلك فلا بد للحكومة الجزائرية الاستثمار في هذا القطاع الذي يعتبر مهما خاصة في الوقت الذي يتجه في العالم الى الاعتماد على القطاع الخدمات للدفع بعجلة التنمية بغض النظر عن الاعتماد على قطاع المحروقات الذي يعرف تراجعا في أسعار النفط ما يؤثر بالسلب على إيرادات الدولة.

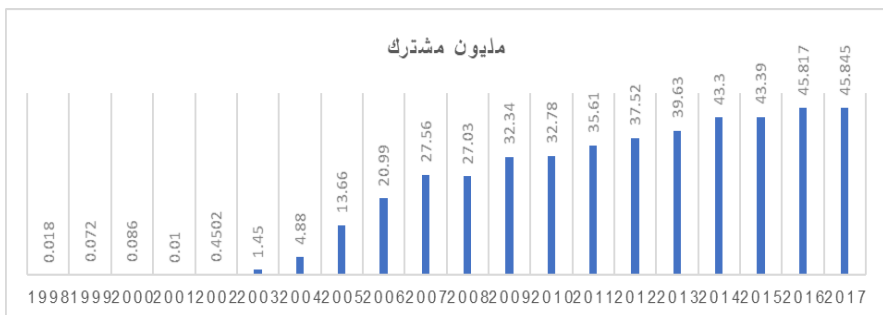
VI. قائمة الاشكال و الجداول

الشكل البياني رقم (III-01): تطور سوق الهاتف الثابت



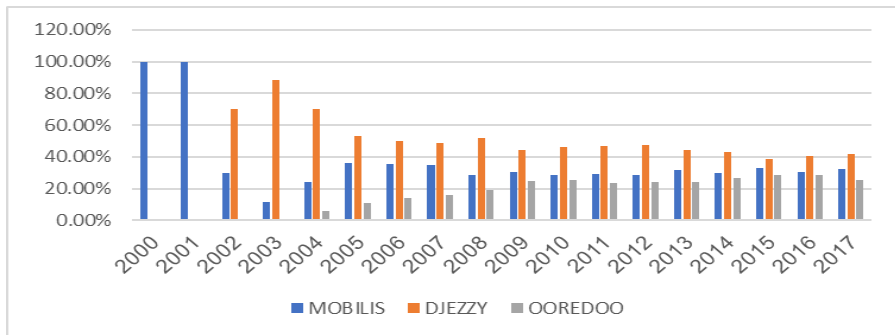
المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على التقارير السنوية لسلطة الضبط 2015 و (ARPT, 2017, p18).
(ARPT, 2017, p19).

الشكل البياني رقم (III-02) يبين تطور الاشتراكات في الهاتف النقال في الجزائر



المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على التقارير السنوية لسلطة الضبط (ARPT, 2008)، (ARPT, 2011)،
(ARPT, 2017).

الشكل البياني رقم (III-03): يبين تطور الحصة السوقية للمتفاعلين في الهاتف النقال في الفترة 2017-2000



المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على التقارير السنوية لسلطة الضبط (ARPT, 2010)، (ARPT, 2012)، (ARPT, 2017).

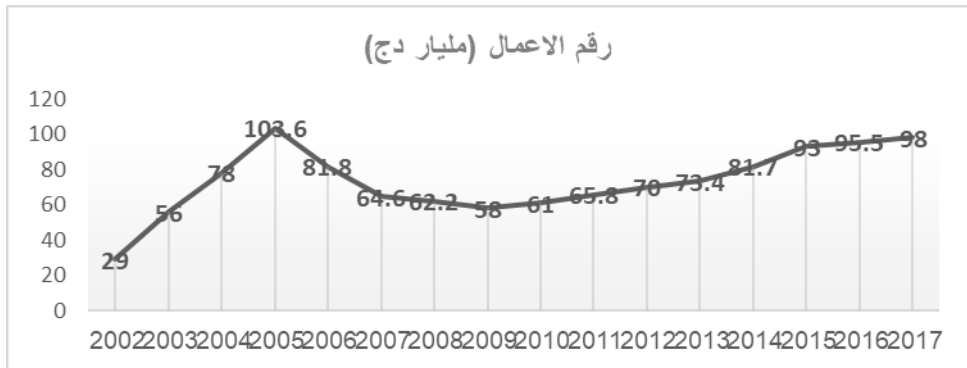
الجدول رقم (III-01): الحصة السوقية للمتفاعلين في خدمة الجيل الثالث

السنة	2014	2015
موبيليس	44.85%	40.09%
جيزي	14.74%	25.39%
اوريدو	40.41%	34.52%

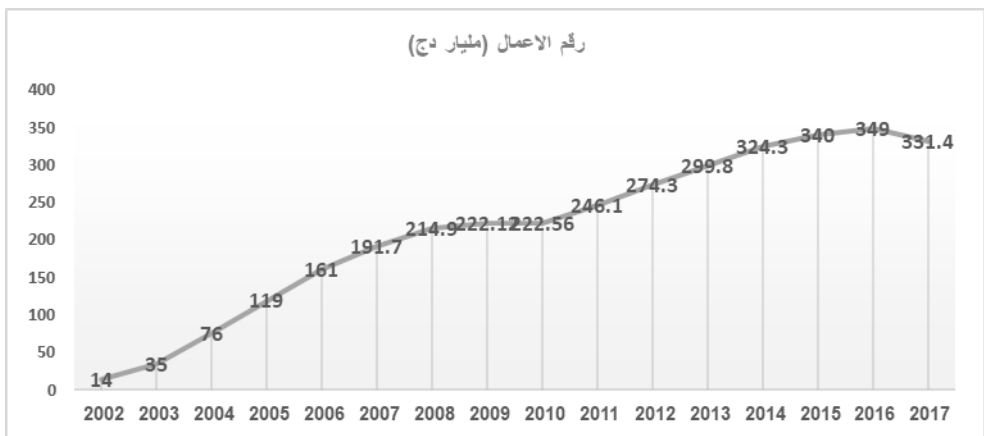
المصدر: التقرير السنوي لسلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية 2015

السنة	2016	2017
موبيليس	48.65%	35.53%
جيزي	48.28%	35.06%
اوريدو	3.08%	29.41%

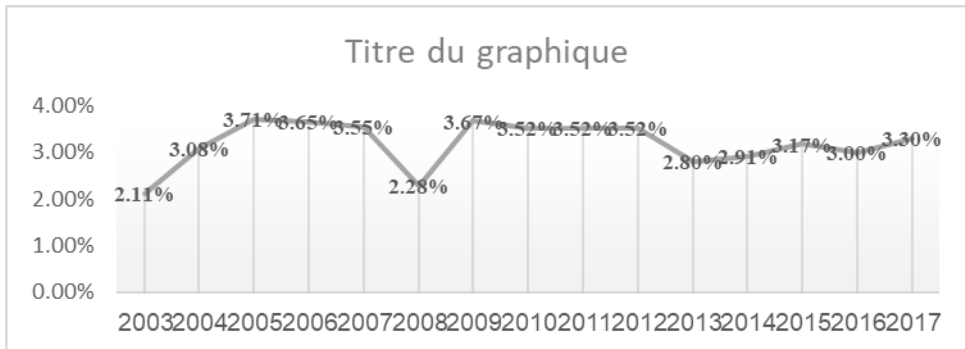
الجدول رقم (III-02): الحصة السوقية للمتعاملين في خدمة الجيل الرابع



الشكل البياني رقم (IV-02) يبين تطور رقم الاعمال المحقق من الهاتف النقال



الشكل رقم (IV-03): مساهمة قطاع الاتصالات في PIB



المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على التقارير السنوية لARPT 2008، 2011، 2015 ونشرة الحسابات الاقتصادية رقم 824.

VII. قائمة المصادر و الاحالات

**الجرائد الرسمية

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 48، المادة 13، ص8-9، 2000.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 70، ديسمبر، 2014.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 77، ديسمبر، 2011، ص18.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 60، الامانة العامة للحكومة، الجزائر، 2013.

**النشرات و التقارير السنوية

- سلطة الضبط للبريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية، نشرة فصلية لسلطة الضبط للبريد و المواصلات السلكية واللاسلكية رقم 5 و 6، الجزائر، سبتمبر 2006، ص25.

- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, “**Rapport Annuel N°05**” 2005),p47(بتصرف).
- Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, “**Rapport Annuel N°04**” (Algerie: ARPT, 2004)P74.
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, 2004),p74.
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, “**Rapport Annuel N°08**” 2008),p59
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, 2013) ,DECISION N° 90/PC/ARPT/2013 du 11/12/2013.
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, 2016)DECISION N° 90 PC/ARPT/2016 du 11/10/2016
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, “**Rapport Annuel N°17**, 2017)p19
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, “**Rapport Annuel N°17**, 2015)p18
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, “**Rapport Annuel N°15** 2015)
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, 2015, “**Rapport Annuel N°15**, 2015),p41.
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications “**Rapport Annuel N°15**, 2015),p42.
- (Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, 2017, “**Rapport Annuel N°04**, 2015),p21.

**المواقع الالكترونية:

- سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية – “Arpt.dz”, لمحة عن سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ”تاريخ الاطلاع 2015/12/28 ,
<http://www.arpt.dz/ar/arpt/bref/>.
- Algérie Télécom, “**Algérie Télécom SPA Histoire et Réalisations**,” accessed 28/12/2017,
https://www.algerietelecom.dz/siteweb.php?p=at_histoire_realisations. (بتصرف).
- **Vimpelcom** تحولت إلى **VEON** في أواخر 2015 انظر الموقع :
- <http://www.djezzy.dz/djezzy/actualite-et-nouveautes/communiqués-de-presse/vimpelcom-devient-veon/>
- “Orascom Télécom s’algérianise,” Leco-dz.com, accessed February 26, 2016,

http://www.leconews.com/fr/actualites/nationale/investissement/orascom-telecom-s-algerianise-18-04-2014-168962_360.php

- وزارة البريد و تكنولوجيايات المعلومات و الاتصال، مؤشرات تكنولوجيايات الإعلام والاتصال و مجتمع المعلومات،

تاريخ http://www.mptic.dz/ar/IMG/pdf/Indicateurs_TIC_ar.pdf ،

الاطلاع 2019/12/31.

- Office National des Statistiques , Les comptes économiques de 2015 à 2017, N° 824,
<http://www.ons.dz/IMG/Comptes%20Economiques%202015-2017.pdf>
- Ooredoo, “Communiqué de Presse, Première Filiale Internationale Du Groupe à Adopter La Nouvelle Marque,” accessed March 2, 2016,
http://www.ooredoo.dz/content/mb_files/communiqu-e-nedjma-devient-ooredoo.pdf.

* Wireless Locall Loop

* Next Generation Network

* ADSL = Asymmetric Digital Subscriber Line